



سلوك التعلق عند الطفل

• أ. بن عيسى عبد المؤمن (جامعة أبو بكر بلقايد - تلمسان)

المخلص:

يعرف التعلق على أنه ارتباط انفعالي عاطفي ينشأ بين شخص وآخر، أو بين الناس وبعضهم البعض، تحت ظروف التواجد في إطار مكاني واحد، شريطة أن يتدعم هذا الارتباط عبر الزمن. لذا تعرف سلوكيات التعلق في الطفولة على أنها تلك الأفعال التي يأتيها الطفل نتيجة لما يكتسبه من خلال التصاقه بمن يتولى رعايته وحضنته. ونظراً لأهمية التعلق كمظهر مؤثر وفعال من مظاهر النمو النفسي، لكونه مصدر حيوي في تكوين شخصية الفرد في المستقبل، جاءت هذه الدراسة لتبين أكثر الأسس البيولوجية للتعلق ووظائف وأشكال هذا السلوك وفقاً لأهم النظريات التي اهتمت به كمظهر من مظاهر النمو الانفعالي والاجتماعي للفرد.

الكلمات المفتاحية: السلوك ، التعلق ، الطفل .

Abstract :

Attachment is defined as an emotional link passionate that arises between one person and another, or between people and each other, under the conditions of presence the both in the same place and that this association must be supported with over time. So the behavior of attachment in infancy is known as those child's acts results that acquired through adhesion who takes care and custody him.

Given the importance attached to the influential and effective as a manifestation of psychological development, for being a vital source in the formation of individual personality in the future, this study came to show the main biological underpinnings for attachment and the functions and the forms of this behavior according to the most important theories that focused on him as a manifestation of emotional and social growth of the individual.

Key words: behavior, child, attachment.

مقدمة:

تعد القدرة على تكوين علاقات اجتماعية متبادلة مع الآخرين والاستمرار في هذه العلاقات الثروة الأكثر قيمة والأكثر أهمية للكائن البشري، إذ لهذه العلاقات أهمية مطلقة بالنسبة لأي منا ليحيا ويتعلم ويعمل ويحب ولينجب. وتأخذ العلاقات الاجتماعية المتبادلة مع الآخرين كثيرا من الأشكال إلا أن أكثر هذه الأشكال كثافة ومتعة وربما تكون الأكثر إيجابية في بعض الأحيان هي تلك العلاقات التفاعلية مع الأسرة والأصدقاء والأشخاص الذين نحهم، في سياق هذه الدائرة من العلاقات الحميمة يرتبط بعضنا ببعض الآخر بما يسمى بالرابطة الانفعالية بما يفضي إلى الترابط الانفعالي بشكل عام (Bruce Perry 2006.180).

وتختلف قدرة كل فرد منا على تكوين العلاقات بين الآخرين والاستمرار فيها باستخدام الرابطة الانفعالية، إذ يبدو بعض الأشخاص مهينون بالفطرة على حب الآخرين والاندماج معهم، الأمر الذي يجعلهم في علاقات تفاعلية اجتماعية حميمة ودافئة مع كثير من الناس باستمرارهم في هذه العلاقات، فيجدون متعة شديدة تدفعهم بطبيعة الحال إلى توسيع شبكات علاقاتهم الاجتماعية على هذا النحو، بينما قد لا يكون آخرون محظوظين بالدرجة نفسها، فتراهم مبالين لتكوين هذه العلاقات أو الدخول في علاقات تفاعل اجتماعي متبادل مع الآخرين، وإن اضطروا للدخول في مثل هذه العلاقات تجدهم غير مستمتعين بها لدرجة قد تدفعهم إلى الانسحاب في معظم التفاعلات الاجتماعية مفضلين العزلة والابتعاد عن الآخرين وبالتالي قد لا يكون لديهم أصدقاء، كما أن الرابطة الانفعالية بينهم وبين أسرهم قد تكون معدومة في الحالات المتطرفة من هذه الأزمة في واقع الأمر ربما لا يكون للفرد الذي ينطبق عليه الوصف السابق أية روابط انفعالية مع أي شخص آخر. ومن هنا قد يصل إلى مرحلة التقوقع حول الذات أو العيش في حدود الذات، وربما يظهر العلامات العصبية النفسية للفصام أو التوحد.

وترتبط القدرة والرغبة في تكوين أو الدخول في علاقات انفعالية مع الآخرين بتنظيم وظائف معنية للمخ البشري. فكما أن المخ يسمح لنا أو يمكننا من الرؤية، الشم، الذوق، التفكير والتحدث والحركة فإن العضو الذي يسمح لنا أو يمكننا كذلك من الحب والتواد مع الآخرين أو العكس. وتمكننا وتسمح لنا أنظمة المخ البشري بتكوين أو الاستمرار في علاقات انفعالية تتطور خلال مرحلة المهد والسنوات الأولى من حياتنا، وللخبرات المبكرة التي تتعرض لها خلال هذه المرحلة الأولى من العمر تأثيرات شديدة على تشكيل قدراتنا في تكوين والدخول في إقامة علاقات حميمة وودية مع الآخرين، كما أن التعاطف والرعاية والاهتمام والمشاركة وعدم التعرض للعنف والتقبل، ودفع العلاقة وتلقي وإعطاء الحب تمثل الخصائص الأساسية للخبرات الأنفعالية السوية التي يفترض أن تتعرض إليها جميعا في طفولتنا المبكرة، ويصح التأكيد بناء على نتائج مجمل الدراسات النفسية في هذا المجال إلى أن الشخص السوي السعيد المنتج الفعال الإيجابي هو ناتج التعايش مع خبرات التعلق الإيجابية السوية مع الآخرين خاصة الوالدين والأم بصفة خاصة في مرحلة المهد والطفولة المبكرة. (Bruce Perry. 2006.143)

تعريف التعلق:

يستخدم مفهوم التعلق أو الارتباط بصورة متكررة من قبل المتخصصين في مجال الصحة النفسية وعلم النفس نمو الطفل، إلا أن لهذا المفهوم فروقا بسيطة في هذه السياقات المختلفة، ويشير مصطلح التعلق أو الارتباط في معجم علم النفس نمو الطفل 1995 (إلى: "رابطة خاصة تتميز بمواصفات فريدة لعلاقات شديدة التميز بين الطفل ومعدى الرعاية الأولية له".

ولرابطة التعلق عناصر أساسية عديدة منها:

* رابطة التعلق هي علاقة انفعالية لها طابع الدوام مع شخص معين.

* تجلب العلاقات الانفعالية المتبادلة المجسدة لرابطة التعلق الايجابي أمن وراحة وهدوء ومتعة للطرفين.

* الافتقاد أو مجرد التهديد بغياب أو الافتقاد إلى الشخص الآخر (ممثل التعلق الأساسي) ينشط توترا وضيقا نفسيا شديدا قد يفضي إلى معاناة من اضطرابات نفسية وسلوكية شديدة. (علاء الدين كفا في 1997.127)

يعرف فايز قنطار (196، 1992) التعلق على أنه: "كل صيغة من السلوك تؤدي إلى التقارب بين الصغير والأم".

أما إذا رجعنا إلى الأصل اللغوي للكلمة فيسد لنا المعنى الذي نقصده أصل التعلق في اللغة من مادة: "علق" يقال علق به أي نشب به وكأنما قصدوا بقولهم تعلق: نشوب الحب بقلب المحب حتى لا يكاد يفارقه، وفي مختار الصحاح يعني التمسك والتشبث والارتباط والمرأة العلق هي التي يعلق عليها ولد غيرها ويقال أيضا: علق فلانا فلان به: أي تمكن حبه في قلبه والتعلق يعني نشب فيه واستمسك. (مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز. 431)

عرفته (Ainsworth 1989) بأنه: "رابطة وجدانية مستمرة لفترة طويلة نسبيا يكون فيها الشريك كفرد هام وفريد في التعامل المتبادل، وهناك رغبة في الحفاظ على القرب من الآخر". (علاء الدين كفا في 1997.199)

ويعرفه أيضا بأنه: "رابطة وجدانية دائمة نسبيا يكونها الإنسان أو الحيوان بينه وبين فرد محدد هذه الرابطة تربطهم معا بشكل ثابت بقوة".

كما عرفه Kenny (1994, 399) بأنه "رابطة انفعالية قوية تستمر بين فرد وآخر تعزز الاستقلال والأمن النفسي لدى الفرد مما يساعد على النمو الاجتماعي والانفعالي السليم فيما بعد"

بينما يرى Bowlby (بولبي، 1991.32) وهو من أوائل الذين بحثوا في طبيعة التعلق، أن مفهوم التعلق يشير إلى نظام حيوي سلوكي (يقصد بوجود داخل العقل) هدفه التنسيق بين البحث عن الأمان (عن طريق التقرب من الأشخاص ذوي دلالة في حياته) والرغبة في استكشاف العالم بما فيه من مخاطر أي أن الطفل يسعى إلى تحقيق الهدفين معا.

الأساس البيولوجي للتعلق:

تحدد القدرة البيولوجية للارتباط وتكوين صيغ تعلق مع الآخرين في معظمها بناء على التركيب الجيني، فالدافع إلى البقاء على قيد الحياة دافعا أساسيا لدى كل الكائنات الحية، ويولد الأطفال وهم عاجزون تماما وبالتالي يتوقف وجودهم على قيد الحياة على وجود الآخرين الذين يقدمون لهم الرعاية، وفي سياق الاعتماد التام على الآخرين وبناء على استجابات الأم على وجه الخصوص لاعتماد الطفل على الآخرين تنشأ وتتطور العلاقة مع الآخرين، وهذا التعلق جوهرى لبقاء الطفل على قيد الحياة، فالأم السوية بدنيا وانفعاليا ترتبط بطفلها وتشعر بكل ما ينتابه من تقلبات من خلال اقترابها البدني منه، من خلال لمسه وشمه ومداعبته وأرجحته واحتضانه، الغناء له والنظر والحملقة فيه، ويستجيب الطفل بالتبعية لهذه السلوكيات من خلال الاقتراب والمناغاة والابتسام والرضاعة أو المص والتشبث بالأم.

وتجلب سلوكيات الأم في معظم الحالات بهجة وسرورا للطفل كما أن سلوكيات تجاوب الطفل مع أمه تجلب لها أيضا متعة ورضا، وبناء على التغذية الراجعة الإيجابية هذه وعلى هذا التناغم بين الأم والطفل ينشأ ويتطور التعلق. (Benjamin,Vgink 2004,141)

لا يمكن أن تحقق الإمكانيات النمائية الفطرية للتعلق والارتباط السوي التي يولد كل الأطفال مزودون بها، حيث يتعذر في ظل افتقاد مثل هذه الرعاية (أساليب الرعاية الوالدية السوية القائمة على السواء والتفاهم والتجاوب الانساني السوي مع الاحتياجات البدنية والنفسية والاجتماعية للطفل، أن تتطور نظم المخ المسؤولة عن العلاقات الانفعالية السوية، إذ أن هذه النظم (نظم المخ الانفعالي إن جاز التعبير لا تنمو بالصورة السوية إلا إذا تعرض الطفل لأنماط الخبرات الصحيحة في الأوقات الصحيحة من حياته، غالبا خلال الست سنوات (06) الأولى من عمره. Bruce Perry 2006.12)

التعلق المبكر:

يقر معظم المشتغلين بعلم النفس بأن علاقات الطفل الأولى تكون بمثابة حجر الزاوية في تكون شخصيته، إلا أن الاختلاف يتركز غالبا حول أصول هذه العلاقات، فمن الواضح أن الطفل خلال السنة الأولى يقيم علاقة قوية مع الأم.وتلك حقيقة ثابتة تنطبق على معظم الأطفال، إلا أن الجدل يدور حول طبيعة هذه العلاقة وسياق توثيقها وسرعة إقامتها ومدتها وظيقتها. (رقبان.49،2004)

إن النظريات التي سيطرت على عدم النفس تأثرت إلى حد بعيد بنظرية التحليل النفسي وبأفكار "فرويد" و"يلكسها"بولبي" بأربعة اتجاهات:

1- فالاتجاه الأول يقول إن حاجات الطفل الفيزيولوجية وخاصة حاجة الغذاء والحرارة تتطلب من يرضيها، فالطفل يتعلق بوجه ما (الأم) لأنه يرضي حاجاته، إن الطفل يتعلم أن الأم مصدر منح وعطاء، فالأم من جهة النظر هذه هي موضوع للتغذية وإرضاء الحاجات، وينشأ التعلق على هامش هذه الدوافع الأولية، ولذا سميت هذه النظرية من قبل "بولبي" بنظرية الدوافع الثانوية.

إن تعبير الأم هنا يقصد به الشخص الذي يهتم بالطفل بصورة الأمومة دائمة ، فالأم الطبيعية التي ترضع طفلها مع مربية وتراه مرة في السنة تبقى بالنسبة للطفل غريبة كل الغرابة عن عالمه.

- 2- أما الاتجاه الثاني فيعتقد أن الصغير يشعر بالندم بعد الولادة بسبب مغادرته بطن أمه وهو يرغب بالعودة إليه، تفسر هذه النظرية تعلق الطفل بالأم بأنه نتيجة رغبته بالعودة إلى بطن الأم.
- 3- الاتجاه الثالث يرى أن حاجة الطفل إلى الثدي هي حاجة غريزية، فهو بحاجة إلى مصه وامتلاكه، ويتعلم الطفل أن الثدي جزء من الأم وبسبب ذلك يتعلق بها.
- 4- أما الاتجاه الرابع فيرى أن الطفل يميل إلى التواصل والتشبث بشخص ما، فهذه الحاجة موضوع مستقبل عن التغذية وعن الحاجات الأخرى.

ويعتبر الاتجاه الأول أو النظرية الأولى أكثر الاتجاهات انتشارا، ففي رأي "فرويد" أن التعلق بالثدي المغذي هو مصدر الحب.

إن "بولبي" يرى أن هذه النظريات غير قادرة على إيضاح سلوك التعلق فهو يقترح فرضية مختلفة تستند إلى نظرية السلوك الفطري. (كركوش، 81، 2008)

إن العلاقة بين الأم والطفل هي نتيجة لنشاط جملة من الأنظمة السلوكية تهدف إلى المحافظة على إبقاء الطفل بالقرب من الأم، حيث يبدو ذلك بوضوح خلال السنة الأولى من عمر الطفل عندما يبدأ التنقل والحركة في محيطه، إذ يمكن ملاحظة سلوك التعلق بكافة خصائصه عند الغالبية الساحقة من الأطفال. ويمكن تنشيط الأنظمة السلوكية الخاصة بالتعلق عند مغادرة الأم للطفل أو عند شعوره بالخطر، وإن المؤثر الكفيل بوضع حد لذلك هو مشاهدة الأم أو سماعها أو ملامستها، ويمكن تنشيط مختلف الأنظمة السلوكية للتعلق بسهولة حتى نهاية السنة الثالثة، وبعد هذا العمر يصعب تنشيط هذه الأنظمة تحدث تغيرات أخرى خاصة بما يتعلق بتغير الشخص الذي يتوجه نحوه سلوك التعلق . (Bowlby, 1968, p.248).

التعلق كدافع أولي:

بالرغم من أن التجربة تظهر وجوب استبعاد نظرية الميل الثانوي في تطور التعلق عند معظم الثدييات فالمسألة لم تسو نهائيا بالنسبة للإنسان.

وبالرغم من ذلك فالعوام المناسبة لسلوك التعلق عند الإنسان، ليست مغايرة جدا لما يمكن ملاحظته عند الثدييات الأخرى.

ويرى بولبي أن نظرية الدافع الثانوي ليست مقنعة في تفسيرها لظاهرة التعلق عند الإنسان، وهي النظرية التقليدية التي ترى أن التعلق بنمو ويتطور على هامش الدوافع الأساسية كالجوع والجنس، ويعتبر هذا المؤلف التعلق دافعا أوليا يتميز باستقلالية كبيرة بالنسبة للدوافع الأخرى.

يستند بولي في جهة نظره هذه إلى نتائج البحوث والدراسات التي تبين أن التعلق يمكن أن ينمو ويتطور تجاه أفراد غير معنيين بالعناية الجسدية للطفل. ففي دراسة شافر وإمرسون (Schaffer and Emerson, 1964) تبين أن الطفل مهياً للرد على المؤثرات الاجتماعية لدرجة أنه يمكن أن يتعلق بأطفال آخرين، ويعرب عن سخطه واحتجائه عند غيابهم.

يشعر المولود الجديد بالرضى والارتياح للكبار، وخاصة في حالة التبادل الاجتماعي معهم، عندما يؤخذ بين الذراعين، أو عندما يقوم الكبير بمحادثته ومداعبته وملاصته بحنان، ويتطور سلوك الثغثة والابتسام بشكل ملحوظ عند المولود إذا لقي استجابة اجتماعية من قبل البالغين. وقد أوضحت الدراسات الحديثة (Bowlby, 1969) أن الصغير يستجيب بسهولة للمؤثرات الاجتماعية، ويمكنه المشاركة في التبادل الاجتماعي مع الكبار وذلك بمعزل عن الرضاعة أو العناية الجسدية.

يرى بولي أن تطور سلوك التعلق عند المولود البشري يتوافق مع تطور نفس السلوك عند الثدييات، وإن كان أكثر بطئا عند الإنسان.

نظريات التعلق:

هناك العديد من النظريات التي فسرت واهتمت بدراسة التعلق ولكن سوف نقتصر في عرضنا على ثلاث نظريات فقط وهي نظرية جون بولي، ونظرية التعلق لايسورت، ونظرية مارجريت ماسلر، لأنها تعد أكثر النظريات ذات دلالة في تفسير التعلق من وجهة نظرنا.

1/ نظرية جون بولي في نمو التعلق بالوالدين:

يعد بولي من أوائل الذين بحثوا في طبيعة التعلق، وهو يوضح أن التعلق يمثل التوازن بين رغبة الطفل في اللعب واكتشاف البيئة المحيطة، وفي نفس الوقت حاجته إلى الشعور بالأمان والاطمئنان، فهو لا يستطيع أن يفعل هذين الأمرين ما لم يتأكد من وجود قاعدة آمنة يرجع إليها حينما يشعر أنه خائف أو مهدد أو محتاج إلى حماية، لهذا يتعلق الطفل بالشخص الذي يمنحه الأمان. (جون بولي 1991, 97). ويرى أيضا إن حاجة الطفل إلى التعلق مهمة وأساسية كحاجته إلى الطعام، وليست بسبب الطعام، كما يرى المحللون النفسيون، ويبدأ بتعلق الطفل بالشخص الذي يمنحه الرعاية والعطف والاهتمام، ويكون ذلك واضحا من عمر 6 – 7 سنوات. (Bowlby 1989, 121).

ويشير بولي أيضا إلى أن الطفل مع نموه وزيادة عمره تبدأ تجربته مع الشخص الذي يقوم برعايته، خاصة الأم، وحسب نوعية التعلق يتكون في داخله نموذج يرى به نفسه، كما يرى الآخرين، فالطفل الآمن يرى نفسه محبوبا ويرى الآخرين محبين، ويمكن الاعتماد عليهم، أما الطفل الذي لم يتكون عنده تعلق بالقائم على رعايته بالشكل الآمن والصحيح، فهو يتعرض إلى الكثير من الاضطرابات والمشكلات الاجتماعية والعاطفية. لكن ليس كالأطفال المطمئنين والمستقرين عاطفيا، وليس الأطفال يكونون كالطفل الذي مر بتجربة تعلق آمنة ومطمئنة يستطيع أن يعيش في تناغم مع من حوله عندما يكبر ويكون أكثر تعاونا واستجابة مع والديه وهو طفل، ويستطيع أن يتعامل مع إخوانه الصغار بشكل هادئ ومطمئن، ويكون علاقات آمنة مع أقرانه، أما الطفل الذي مر بتجربة تعلق مضطربة فيكون ذا مزاج عكر، وهو طفل صغير، وفي فترة

الطفولة المتوسطة تظهر عنده أعراض اضطراب التحدي المعارض، وفي فترة المراهقة تظهر عنده أعراض اكتئابية. (جون بولي، 1968.220)

2/ نظرية ماري اينسورت في التعلق:

قدمت ماري اينسورت نظرية بعنوان "تعلقات ما بعد الرضاعة" تتناول فيها التعلق كسلوك يمتد عبر دور الحياة يؤثر في أوجه النشاطات المتخلفة فيما بعد.

إذ تأتي هذه النظرية كامتداد طبيعي لتغيرات النمو المصاحب لتعلق الأطفال براعهم أو من يقوم مقامها خلال سنوات ما بعد الرضاعة وكذلك التعرف على الروابط الوجدانية خلال حياة الفرد، تقوم هذه النظرية على أنظمة سلوكية من خلالها وبهما يتم التفاعل والتعلق وهذه الأنظمة هي:

نظام الرعاية المقدمة عن طريق الوالدين بأبنائهم ومقارنة هذه الروابط بمدى تعلق الابناء بالديهم.

الروابط الزوجية وما يتبعها من تناسل يهيء الفرصة لتعلق ناجح.

أشكال الصداقات من كل الطفولة والرشد والأنظمة السلوكية التي تحكمها وكذلك الظرف التي تحكمها. (فوقية حسن عبد الحميد 1998، 26)

واعتمدت هذه النظرية على تصنيف التعلق إلى أربعة أنماط رئيسية:

التعلق الآمن، العنيد شديد المقاومة، المتجنب أو المنسحب، التعلق المشوش.

توصلت أنسورت من خلال تقسم هذه الانماط إلى بعض النتائج منها:

- الأطفال الذين يتعلقون تعلقا آمنا تتاح لديهم حرية الحركة وستكشفون عالمهم بثقة وثبات وشجاعة، أما الأطفال الذين يتعلقون تعلقا غير آمن يكونون أكثر قلقا مما يشكل لديهم عائقا نفسيا يعوق استكشافهم لعالمهم ويزعزع ثقتهم.
- الأطفال الذين يتعلقون تعلقا آمنا يميلون إلى أن يكونوا أكثر شعبية وأكثر كفاءة اجتماعية وأكثر ايجابية مع أقرانهم، أما الأطفال الذين يتعلقون تعلقا غير آمن يكونون أكثر عدوانية وأقل كفاءة اجتماعية ولديهم مشكلات سلوكية أكثر من أقرانهم الآمنين.
- الأطفال الذين يتعلقون تعلقا آمنا يميلون أن يكونوا أكثر استقرارا عاطفيا وأكثر قدرة على التعبير عن مشاعرهم وعواطفهم، أما الأطفال الذين يتعلقون تعلقا غير آمن يكونون أقل قدرة على التعبير عن عواطفهم، وغير مستقرين عاطفيا، ولديهم مشاعر سلبية تجاه الآخرين.
- الأطفال الذين يتعلقون تعلقا آمنا يكونون أكثر قدرة على حل مشكلاتهم بثقة وثبات، أما الأطفال الذين يتعلقون تعلقا غير آمن يكونون غير مباليين بالآخرين.

3/نظرية الانفصال والتفرد لمارجريت ماهر:

فقد افترضت "مارجريت ماهر" نظرية لوصف كيف يكتسب الطفل الصغير الإحساس بمعرفة الانفصال عن الأم ونظريتها الخاصة بالانفصال الفردي أسست على ملاحظات تفاعلات الأطفال مع أمهاتهم حيث وجدت أن خبرة الانفصال يحدث عندما يتقدم الطفل نحو التفاضل بفعل النضج الجسدي والنمو النفسي، وأنه حصر يمر به كل طفل بفعل عمليات النضج. (Benjamin et virgink 2004,29)

وقد قامت ماهر بوضع نظرية لمراحل النمو الطبيعي هي كالآتي:

المرحلة الأولى: الذاتية السوية أو مرحلة اللاتمايز البدائية: وتسبق هذه المرحلة الأولى من مراحل النمو مرحلة تثبيت وتدعيم الذات كموضوع، اللاتمايز التي تأسس تحت سيطرة الخبرات السارة المشجعة الخاصة بالطفل الرضيع والنتيجة عن تفاعله مع أمه.

المرحلة الثانية: التكافلية السوية، أو مرحلة التمثلات البدائية للذات كموضوع:

إن مرحلة التكافلية السوية تتضمن كل من المرحلة التكافلية، مرحلة التمايز المتفرعة من مرحلة الانفصال-التفرد، كما وصفتها ماهر، وهي ترى أن هذه المرحلة تبدأ من الشهر الأول وتنتهي بالشهر الرابع.

المرحلة الثالثة: تمايز الذات عن تمثلات الموضوع:

تمهد التكافلية السوية الطريق لمرحلة الانفصال- التفرد التي تتطابق معها وتحل محلها من سن (12 – 18 شهر) كنتيجة نضج خلال العام الثاني من الحياة، يصل الطفل إلى استقلالية نسبية متقدمة. في هذا الوقت تصبح وظائف الأنا المستقلة الخاصة بالحركة هي الجزء الظاهر من الاختلاف والتباين بين معدل النضج وبين معدل نمو الشخصية.

(Mahler ,MS,Pince,F.&Bergman 1985 293)

سلوك التعلق في السنوات الأولى:

يرى أصحاب نظرية التعلق (Ainsworth.1967.Bowlby.1969) إن الصغير عند معظم الأنواع، يمتلك الأسس الغريزية التي تسهل نمو التعلق وتطور العلاقات المتبادلة بينه وبين الحاضن(أي الأم في الأغلب) فسلوك الصغير حديث الولادة يثير اهتمام الأم واستجاباتها نحوه، فالنظام التفاعلي بين الأم والصغير يتأثر إلى حد بعيد بالاستجابات الأولية لهذا الخير.

إن هذه الأسس الغريزية تجعل كلا منهما قادرا على إدراك إشارات الآخر. وتبين الملاحظة اليومية أن الطفل في عمر أربعة أشهر يستجيب بشكل مختلف إلى الأم بالمقارنة مع غيرها، فهو يبتسم ويثغث بسهولة استجابة للأم ويتبعها بنظره مدة أطول من أي شخص آخر في محيطه. إلا أن التمييز الحسي للأم لا يمكننا من القول بأن الطفل يحافظ على البقاء بالقرب منها. فبكاء الطفل لدى مغادرة الأم ومحاولته اتباعها يعتبر مؤشرا لسلوك التعلق. لقد أكدت الملاحظة وجود هذا السلوك عند أكثر وضوحا (Ainsworth.1967) وتبين دراسة أنسوورث بأنه يمكن ملاحظة سلوك التعلق عند غالبية

الأطفال في عمر ستة أشهر حيث يعبر الطفل عند ذلك بالبكاء عند مغادرة الأم، و بالابتسام وتغريد الفرح عند عودتها . ويستمر هذا السلوك حتى نهاية العام الثاني . وفي عمر تسعة أشهر يتمكن الطفل من متابعة الأم عند مغادرتها المكان، يبدأ البكاء بالانخفاض التدريجي، كما يقوم الطفل بالتشبيث بالأم، خاصة عندما يشعر بعدم الأمن عند حضور شخص غريب، ويمكن لسلوك التعلق أن يتجه إلى شخص آخر بالإضافة إلى الأم. ففي عمر الثمانية عشر شهرا يميل الطفل إلى إبداء هذا السلوك تجاه الأب أو الأخوة والأخوات، إلا أنه يكون أقوى عندما يتوجه إلى الأم بالمقارنة مع الآخرين.

إن تطور قدرات الطفل خلال السنتين الثانية والثالثة يعود إلى تغير في إثارة سلوك التعلق، ففي السنة الأولى يحتج الطفل بعد مغادرة الأم واختفائها عن مجال الرؤية. أما فيما بعد فبإمكانه أن يتوقع ذلك من خلال ملاحظة سلوكها الذي يسبق مغادرتها ويبدأ بالصراخ والاحتجاج. وبسبب ذلك غالبا ما تحاول الأم إخفاء السلوك المتعلق بالتحضير للمغادرة حتى الدقائق الأخيرة تجنباً لإثارة سلوك الاحتجاج والبكاء عند الطفل خاصة أثناء السنة الثانية من العمر، إن هذا السلوك يمكن ملاحظته عند الطفل بشكل واضح ومنظم حتى نهاية السنة الثالثة حيث لا يوافق الطفل على الانفصال عن أمه قبل هذا العمر.

يبدو الاضطراب عند مغادرة الأم بوضوح على سلوك الأطفال في دور الحضانة، فبعد إعلان البكاء الذي قد لا يدوم وقتاً طويلاً يبقى نشاط هؤلاء محدوداً ويطلبون تدخل المربية غالباً، أما إذا بقيت الأم، فإن الأطفال يتصرفون بطريقة مختلفة، إلا أن ملاحظتنا في دور الحضانة تبين الاختفاء التدريجي لمظاهر الاضطراب في سلوك الطفل عند مغادرة الأم، وهذا يعتمد إلى حد بعيد على درجة تكيف الطفل مع زمرة الأتراب، وطبيعة علاقته بالمربيات ودرجة تعوده بالذهاب اليومي إلى الحضانة، فبعد عدة أشهر من الذهاب المنتظم يهرع الطفل في عمر السنتين مسرعاً باتجاه الأتراب لمشاركتهم اللعب حالما يدخل دار الحضانة غير أنه بمغادرة الأم (Kontar.1987) إن تغييراً أساسياً يطرأ على سلوك الطفل، فهو يشعر بالأمن في مكان غريب عليه مع أشخاص آخرين غير الأم تربطه بهم علاقة ما.

إلا أن هذا الشعور يرتبط إلى حد بعيد بطبيعة علاقة الطفل بهؤلاء الأشخاص، فالعلاقة الحميمة، تعزز من مشاعر الأمن، و الطمأنينة لديه.

أشكال سلوك التعلق:

يعتبر "بولي" أن التعلق يمكن ملاحظته من خلال ردود فعل الطفل التي تقود إلى سلوك التعلق، فالبكاء والابتسام يساهمان في حمل الأم على الاقتراب من الطفل والبقاء بجانبه، وسلوك المتابعة والتشبث يسمح للطفل بالبقاء بالقرب من الأم ويرى هذا المؤلف أن سلوك المص يمكن أن يعبر عن التعلق، وكذلك سلوك النداء الذي يلاحظ بصورة مبكرة على شكل صراخ هادئ، ثم يتور مع العمر إلى أن يتمكن الطفل من مناداة أمه باسمها.

إن هذا السلوك يعبر عن مشاعر الطفل تجاه الأم ومحبه لها، واستقبالها بفرح وحبور ويعلن عن غضبه وسخطه عند ابتعادها عنه.

لقد اعتبر انسورث (Ainsworth.1967) أن الطفل يستخدم الأم كقاعدة أمنية، فعندما يبدأ بالحبو يبتعد قليلا عن الأم لاكتشاف المحيط ويعود إليها من وقت إلى آخر، إلا أن ذلك يتوقف حالما يشعر الطفل بالخطر، أو عندما يدرك أن الأم ستتحرك من متنها الأصلي، فمنذ عمر تسعة أشهر يمكن ملاحظة الفوارق في سلوك الاستطلاع عند الطفل في حالة حضور الأم بالمقارنة مع حالة غيابها.

وظائف سلوك التعلق:

لقد تبين كما أوضحنا سابقا أن سلوك التعلق حاجة أساسية يظهرها الصغار عند مختلف الأنواع بصورة مستقلة عن الحاجات الأخرى.

إن الصغير البشري يبدي استعدادا للتفاعل الاجتماعي، ويحب مرافقة أشباهه، ويمكن للتعلق أن ينمو ويتطور عنده تجاه شخص أو عدة أشخاص بغض النظر عن ارتباطهم في إرضاء الحاجات الجسدية.

إن الوظيفة التي يشغلها سلوك ما يجب أن تتحدد في مساهمة هذا السلوك في بقاء النوع، فسلوك التزاوج مثلا يؤدي إلى التكاثر، وبالتالي يسهم في المحافظ على النوع، فما هي وظيفة العلاقة بين الطفل والأم؟

إن الدراسات التقليدية التي تعتبر هذه العلاقة دافعا ثانويا ينمو ويتطور على هامش الدوافع الأساسية، خاصة دافع الجوع، هذه الدراسات تعترف ضمنا بأن هذه العلاقة مفيدة كونها تسمح للطفل بالبقاء بالقرب من مصدر الغذاء، إلا أن أصحاب نظرية التعلق الحديثة (Bowlby.1969) يرون أن وظيفة سلوك التعلق تمكن في تألق الحماية للصغير من أعداء النوع، وهناك نظرية أخرى تم اقتراحها تعتبر أن سلوك التعلق يهيئ الفرصة للطفل كي يتعلم من الأم نشاطات متنوعة ضرورية للبقاء.

إن سلوكا ما يمكن أن يندمج في التجهيزات البيولوجية لنوع من الأنواع خلال التطور، وهذا الاندماج ينتج عن الامتيازات التي يحققها هذا السلوك بالنسبة لأفراد النوع لأن الأفراد المزودين بالقابلية لتطوير السلوك المشار إليه لهم عدد مرتفع من الخلفاء بالمقارنة مع من لا يمتلكون هذه القابلية.

ومن خلال الوراثة يمتلكون بدورهم هذه القابلية، وستأتي مرحلة يكون فيها جميع افراد النوع مزودين بهذه القابلية. ولكي يمكن تحديد الوظيفة البيولوجية لسلوك التعلق يجب الاجابة على السؤال التالي:

ما هي الامتيازات التي تواكب سلوك التعلق؟ إن الإجابة على هذا السؤال تفترض وجود أفراد يمتلكون القابلية لإعلان هذا السلوك وأفراد لا يمتلكونها، ولما كان تحقيق هذا الافتراض بإيجاد زمريتين متباينتين متعذرا فعن "بولبي" يقترح جملة من الحجج للدفاع عن نظريته التي تعتبر وظيفة سلوك التعلق وظيفة أمينة أي وظيفة حماية من القناصين المتربصين بالنوع. إن العاملين في مجال الملاحظة الميدانية لسلوك الأنواع المختلفة يقتنعون بأهمية سلوك التعلق لحماية الصغار من هجمات الأنواع المعادية، إلا أن علماء النفس غير معتادين على المحاكمة بهذه الطريقة.

فالقابلية لتبني السلوك الذي يحمي من الهجمات المعادية لا تقل أهمية عن السلوك المؤدي للحصول على الغذاء أو سلوك التزاوج بالنسبة للمحافظة على النوع.

فحجة المؤلف الأولى أن الحيوان المعزول أو الذي يعيش على هامش المجموعة يعتبر فريسة سهلة بالمقارنة مع نظيره الذي يندمج بالزمرة مع أفراد آخرين، أما الحجة الثانية التي يوردها لدعم نظريته فهي أن سلوك التعلق يمكن إثارته بسهولة عند الأفراد الضعفاء كالصغار والإناث والمرضى. أما حجته الثالثة فتتلخص بأن سلوك التعلق هي وظيفة حماية قبل كل شيء وهذا يفسر أيضا كيف يكون تعلق الصغير قويا بالأم عندما تعاقبه، فالعقاب يستدعي طلب الحماية أي التوجه نحو الأم وتكرار العقاب يستدعي تكرار طلب الحماية، وبالتالي يبدو أن تعامل الأم وتكرار العقاب يستدعي تكرار طلب الحماية، وبالتالي يبدو أن تعامل الأم بقسوة مع صغيرها يزيد من إفراطه في التعلق بها، ولعله من المفيد الإشارة إلى أن تجارب متعددة أجريت على القطط والخراف وأوضحت أن الصغير بالرغم من العقاب يكرر-بالحاح- إظهار سلوك التعلق. كذلك لاحظ هارلو أن صغير القردة يلتصق بالأم بشدة بالرغم من تعرضه لعقابها، وتناسب شدة تعلقه بها طردا مع شدة العقاب، فسلوك التعلق الشديد يبدو أيضا عند الصغار الذين تعاملهم أمهاتهم بقسوة مفرطة.

فهذا التناقض يبدو كنتيجة حتمية لتعرض الصغار للخطر وللقسوة في المعاملة، فسلوك التعلق يمكن إثارته في جميع الحالات التي يتعرض فيها الصغير للخوف والخطر.

العوامل المؤثرة في سلوك التعلق:

يتأثر سلوك التعلق إلى حد بعيد بمتغيرين اثنين: السرعة التي ترد بها الأم على إشارات الصغير، وشدة عملية التفاعل التي تقوم بين الطفل والأم. وتتميز استجابات الأم التي توفر لصغيرها علاقة آمنة عن نظيرتها التي لا توفر مثل هذه العلاقة، فتكون أكثر حساسية وإصغاء للإشارات الصادرة عن صغيرها، فالأم التي تتجاهل تعابير وإشارات طفلها أو التي تستجيب متأخرة لهذه الإشارات لا توفر لطفلها مثل هذه العلاقة الآمنة حيث لا يعرف الطفل ما يمكن أن ينتظر منها مما يخلق في نفسه مشاعر القلق والاضطراب.

لقد أجمع الباحثون على اعتبار العلاقة بين الأم والطفل بمثابة ركيزة أساسية في النمو الاجتماعي والانفعالي المبكر عند الطفل. إن التفاعل بين الطفل والأم يشمل الغالبية العظمى من تجربة الطفل اليومية ويحدث هذا التفاعل في لحظات هامة جدا بالنسبة للطفل كفترات الغذاء أو اللعب أو الانفراج.

ويبدو أن العلاقة مع الم تؤثر تأثيرا كبيرا ومباشرا في الطفل أكثر من أية علاقة أخرى، إلا أن ذلك لا يعني أن علاقة الأم بالطفل هي وحدها المهمة

فهناك أشخاص آخرون يزودون الطفل بتجارب هامة خاصة الأب والأتراب، وتجدر الإشارة إلى أن الأحداث التي تجري خارج دائرة الأم والطفل مثل حضور الأب أو حضور معيل آخر يقدم الدعم والمساعدة للأم تؤثر في خصائص التفاعل المتبادل بين الأم والطفل، فمن غير الحكمة النظر إلى علاقة الأم بالطفل دون الأخذ بعين الاعتبار الإطار الاجتماعي الانفعالي الذي يحتوي هذه العلاقة، والبيئة التي يحدث التفاعل بين الطرفين.

سنحاول هنا توضيح تأثير علاقة الطفل والأم بالحوادث الخارجة عن الطرفين وتأثيرها بها ، كيف يمكن للتوتر والإحباط والتغير في حياة الأسرة وظروفها إلى التغير في طبيعة التعلق الآمن بينهما؟ إن ذلك سيقودنا إلى دراسة هذه العلاقة دراسة ديناميكية تأخذ بعين الاعتبار طبيعة المتغيرات المحيطة بهذه العلاقة، خاصة ما يتعلق منها بشروط الأسرة.

إن الحوادث المحيطة بالطرفين تؤثر تأثيرا بالغا في طبيعة علاقتهما الثنائية، وخصوصا في أمن التعلق واستقراره عبر الوقت، كيف يمكن لطبيعة علاقة الأم والطفل أن تؤثر في طريقة سلوك هذا الأخير عند لقائه الأول بشخص غريب؟ يرى أصحاب نظرية التعلق بأن معظم الأطفال يتمتعون بعلاقة مميزة مع أهلهم، إلا أن الخصائص الأمنية لهذه العلاقات تختلف بشكل كبير وتعزى هذه الفروق إلى خصائص التفاعل الاجتماعي بين الصغير والراشد القائم على شؤونه، كاستجابة الواحد للآخر في الوقت المناسب.

والتناغم والانفعالي بينهما وبالرغم من تأثير الأم والطفل كليهما في تناغم التعلق إلا أن معظم الباحثين تأثير الأم أهمية من تأثير الطفل في سياق التعلق، فحساسية الأم لإشارات الصغير وحاجاته على درجة كبيرة من الأهمية في تكون سلوك التعلق عند الصغير فالأم الجاهزة انفعاليا والمتمتعة بحساسية عالية في استجاباتها للطفل تمكنه من أي ينمي تعلقا آمنا.

إن الأم اليقظة لإشارات الطفل، والحاضرة عند حاجته لها تعزز لديه الثقة بالكبار، فالطفل يعمم هذه الثقة على الآخرين، فهو لا يشعر بالخوف والفرع عند مشاهدة شخص غريب للمرة الأولى، بينما تسهم الأم المغفلة انفعاليا والقليلة الحساسية بالنسبة لإشارات الطفل، في تنمية التعلق القلق عنده مما يخلق لديه الغموض وعدم الثقة في الكبار عامة، ويظهر الخوف والهلع عند رؤيته شخصا غريبا للمرة الأولى فإن فن التعلق الآمن يرتبط بخصائص توقعات الصغير من الأهل، حيث تستند هذه التوقعات إلى تجربته من خلال التفاعل اليومي معهم.

لقد أظهر منهج انسورث (Ainsworth et al 1971) ومعاونيه تشابها قويا بين السلوك الاجتماعي والانفعالي الملاحظ في وضعية غريبة والملاحظ في البيت أو في الوسط الأسري.

إن الفروق الفردية في أمن التعلق ترتبط إلى حد كبير بسلوك الأم، فأم الطفل ذي التعلق الآمن تبدو أكثر حساسية في استجاباتها لإشارات الطفل وأكثر دما له ومساندة عند تعرضه لمشكلة ما، أو أكثر تعبيراً عن عواطفها و انفعالاتها، وبتعبير آخر تكون اندماجا في حياة الطفل بالمقارنة مع أم الطفل ذي التعلق غير الآمن.

إن الفروق الفردية في أمن التعلق ترتبط إلى حد كبير بسلوك الأم، فأم الطفل ذي التعلق الآمن تبدو وأكثر حساسية في استجاباتها لإشارات الطفل وأكثر دما له ومساندة عند تعرضه لمشكلة ما، أو أكثر تعبيراً عن عواطفها و انفعالاتها، وبتعبير آخر تكون أكثر اندماجا في حياة الطفل بالمقارنة مع أم الطفل ذي التعلق غير الآمن.

كذلك تظهر الفروق عندما يتعلق الأمر بالقدرة الاجتماعية مع الراشد غريب أو مع الأتراب، فالطفل ذو التعلق الآمن يكون أقل اضطرابا من غيره عند مواجهة غريب للوهلة الأولى، وببدي تنوعا في سلوكه الاجتماعي يسمح له بالاتصال مع هذا الغريب، وكذلك بالنسبة للأتراب، فالطفل الذي يشعر بالأمن في علاقته بأمه يكون أقدر من غيره على التفاعل الاجتماعي مع الأتراب، وفي اتخاذ المبادرة لإثارة اللعب والنشاطات المختلفة ضمن جماعة الأقران.

التعلق الآمن والسلوك الاجتماعي نحو الغريب:

إذا كان من الواضح أن التعلق الآمن يتغير عبر الوقت فما هي العلاقات بين سلوك التعلق والأبعاد الأخرى للاستجابات الاجتماعية. وهل الفروق الفردية في سلوك التعلق تنعكس على السلوك الاجتماعي للطفل مع أشخاص آخرين

يرى أصحاب نظرية التعلق أن الطفل يعمم عناصر التفاعل مع الأم عند لقائه للأشخاص الآخرين، فالطفل الذي يتمتع بعلاقة طمأنينة وثقة مع الأم يقوم بتعميم هذه الثقة أثناء تعامله مع الآخرين، في حين تتميز استجابة الطفل الذي لا يملك مثل هذه العلاقة مع الأم بالسلبية تجاه الآخرين بسبب تاريخ التفاعل مع الأم غير المستقر وغير المرضي، لقد دعمت نتائج متعددة وجهة النظر هذه فلقد وضع باستور (Pastor, 1981) أن الطفل الذي يتمتع بتعلق آمن مع الأم في عمر 12 شهرا، و18 شهرا يكون أكثر اجتماعية مع الأقران أثناء اللعب بين عمر 20 شهر، و23 شهرا بالمقارنة مع الأطفال المفتقدين للأمن في علاقاتهم مع الأم.

في دراسة ثانية (Waters et Al 1979) تبين أن الطفل ذا التعلق الآمن في عمر الـ 15 شهرا يكون أقدر على التفاعل الاجتماعي في عمر ثلاث سنوات ونصف وذهبت نتائج أخرى إلى تصنيف الأطفال في درجات متفاوتة بالاستناد إلى علاقة الأمن مع الأم. تبين ملاحظة هؤلاء الأطفال مع أقران اللعب أن درجة الأمن والطمأنينة في العلاقة مع الأم تنعكس على درجة التفاعل مع الأقران، فدخل الطفل في علاقات وتفاعلات متعددة مع الأتراب يرتبط بدرجة شعوره بالأمن في علاقته مع الأم.

ولقد أوضحت مان (Main, in Thompson and Lamb, 1984) عندما قارنت بين زمريتين من الأطفال، إن أطفال الزمرة التي تتمتع بالأمن في علاقتها مع الأم، هم أقدر على التفاعل مع الراشد الغريب وعلى إبداء تعاونهم معه وإظهار سلوكهم الودي نحوه بالمقارنة مع ما يفعله أطفال الزمرة الثانية التي لا تتمتع بالأمن في العلاقة مع الأم.

يعتبر تفسير هذه النتائج على درجة كبيرة من الصعوبة حيث تحاول الربط بين طبيعة التعلق بين الطفل والأم في مرحلة محددة وبين علاقات اجتماعية أخرى مع الأقران أو مع شخص راشد غريب في مراحل لاحقة من حياة الطفل، إن هذا التغير يفترض الثبات والاستقرار في علاقة الطفل والأم.

إنه لمن دواعي الاستغراب ملاحظة تأثير معظم الدراسات التي تعالج العلاقة بين الأم والطفل بنظرية التعلق عامة وبمنهج أنسوورث خاصة ومن المعروف أن هذا المنهج يعتمد على ملاحظة الأم والطفل في شروط مخبرية وفي وسط مصطنع أعد خصيصا لجمع الملاحظات المتعلقة بسلوك الأم والطفل.

لقد تعرضت هذه الطريقة للانتقاد الشديد، خاصة من قبل الايتولوجيين الذين يدعون لملاحظة السلوك في تعبيره العفوي في الوسط الطبيعي أثناء الحياة العادية لأن تغيير هذا الوسط قد يغير من سلوك الطفل والأم، ويمنع ظهور السلوك الحقيقي مما يؤدي إلى الحصول على نتائج لا تعبر

عن حقيقة العلاقة بين الأم والطفل لقد أخذ على طريقة أنسوورث أنها قصيرة جدا وغير صالحة من الناحية الايكولوجية "البيئة أو الوسط" حيث تتطلب تعديل المحيط المعتاد الذي يتفاعل ضد الطفل والأم وتنطوي على عناصر تثير القلق بالنسبة للأم وطفلها.

لقد اعتمدت الدراسات الحديثة على ملاحظة التفاعل بين الأم والطفل في الوسط المعتاد بالنسبة للطرفين وأثناء نشاطهما في الحياة اليومية، أثناء اللعب أو الطعام أو في مناسبات أخرى.

خلاصة:

إن لعملية التعلق آثار هامة جدا و بعيد المدى بالنسبة للنمو، فإذا لم ينجح الطفل في هذه الفترة في تكوين علاقة انفعالية اجتماعية وثيقة و آمنة مع أمه أو الحاضن، فسوف يستحيل عليه أن يكون الثقة و الأمان اللازمين للنمو السوي في المراحل التالية. إن سلوك التعلق في العادة تخف حدته عندما يبدأ الطفل ينشغل في نشاط إنساني أساسي آخر، إلا و هو استكشاف البيئة المحيطة به من ناحية، و التفاعل الاجتماعي مع الآخرين من ناحية أخرى. و في أثناء القيام بهذا السلوك يواجه الطفل (في اغلب الأحيان) بعض العقبات التي قد تكون جذابة و مخيفة في نفس الوقت. و عليه فان الطفل إذا كان يقوم بمثل هذا السلوك لابد من أن يتوفر لديه أولا إحساس قوي بان ضررا ما لن يلحق به. هذا الإحساس هو في ذاته نوع من الثقة لا يمكن للطفل أن يكتسبه إلا عن طريق علاقة وثيقة و آمنة مع أمه. كما لو كان الطفل يريد أن يحصل على تأكيد من أمه بأنها لن تتخلى عنه.

المراجع :

1- إبراهيم أحمد السيد عليان، اضطراب رابطة التعلق والمشكلات النفسية لدى الأطفال، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الخاريف، 1996.

2- المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، 2004، القاهرة.

3- جابر عبد الحميد جابر وعلاء الدين كفاقي، معجم علم النفس والطب النفسي، الجزء السابع، دار النهضة العربية، سنة 1995.

4- جون بولي، رعاية الطفل و تطور الحب ، ترجمة السيد محمد خيرى، دار المعرفة، القاهرة، 1968.

5- جون بولي، سيكولوجية الانفصال، ترجمة عبد الهادي عبد الرحمن، دار الشروق، بيروت، لبنان، 1991.

6- رقبان ن، نمو و رعاية الطفل بين النظرية و التطبيق، مكتبة بستان المعرفة للطباعة و النشر، الاسكندرية، مصر، 2004.

7- فايز قنطار، الامومة – نمو العلاقة بين الام و الطفل، دار المعرفة، الكويت، 1992.

8- فوقيه حسن عبد الحميد رضوان، علاقة بعض المتغيرات الاسرية و سلوك التعلق بالاستقلال النفسي عن الوالدين لدى طلاب الجامعة، مجلة الارشاد النفسي، العدد الثامن، 1998.

9- قاسم نادر فتحي، الاتجاهات الحديثة في دراسة بحوث ظاهرة التعلق كأحد مظاهر نمو الشخصية، مكتب كلية المعلمين بالمدينة المنورة، السعودية، 2005.

10- كركوش ف، سيكولوجية طفل ما قبل المدرسة نمو، مشكلات، مناهج و واقع، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008.

11- Ainsworth M, l'enfance en Ouganda Baltimore, Jhon hopkim, université press, 1967.

12- Ainsworth M.S. and Stayton D, différences individuelles de comportement de situation étrange d'un ans. l humain et les relations social, Nework académique, 1971.

13- Bowlby J, a secure base : paraent-child attachment and healthy human development, new york, asic books publishers 1989.

14- Bruce D perry. Bonding and attachment in maltreated children, Duane Rungan ,ph D texas university, 2006.

15- Benjamin James Sadock et MD Virginia Alcott sadock, Synopsis de psychiatrie, sciences du comportement, clinique psychiatrie, 2004.

16- Kenny, M. traduction B. kernou, la qualité et les corrélats de l'attachement parental chez les adolescents, le journal le développement de conseil, 1994

- 17- Mahler,M.S Pice et Bergman, stages infants separation the mother in G.hendal,the psychosocial interior of the family,third edition new York 1985.